

الإتقان في علوم القرآن

المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفية فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوئه وتركهم في ظلمات بقول في عذاب .

أو كصيب هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف أبصارهم يقول يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين كلما أضاء لهم مشوا فيه يقول كلما أصاب المنافقون في الإسلام عزا اطمأنوا فإن أصاب الإسلام نكبة قاموا ليرجعوا إلى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف . . الآية .

5410 - ومنها قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها . . الآية أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فأما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك .

5411 - وأخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر .

5412 - وأخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن أهله وكما مكث هذا الماء في الأرض فأمرعت وربت بركته وأخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين أدخل النار فأذهب خبثه كذلك يبقى الحق لأهله .

وكما اضحل خبث هذا الذهب حين أدخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن أهله .

5413 - ومنها قوله تعالى والبلد الطيب . . الآية أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما أن البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلاً للكافر كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث .

5414 - ومنها قوله تعالى أيود أحدكم أن تكون له جنة . . الآية أخرج